

نص كلمة السيد عمار الحكيم بمناسبة يوم الشهيد العراقي في الاول من رجب 1440هـ  
الجمعة 8-3-2019 - الاحتفال الجماهيري



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين..

أيها المخلصون .. أيها الشرفاء .. أيها الأوفياء..

يا أبناءَ وبناتِ شهيد المحراب الخالد وعزيز العراق الراحل الوافدين من جميع المحافظات العراقية  
بكل اديانكم ومذاهبكم وقومياتكم ومناطقكم..

اقول لكم ما كان يقوله شهيد المحراب انتم الأهلُ والعشيرة، انتم العون والسند والذخيرة بعد الله  
تعالى، وبعد ان فقدتُ (63) شهيداً من الاعمام وابناء الاعمام وبعد فقدنا لشهيد المحراب وعزيز  
العراق انتم السلوى والأمل في نصره مشروعنا الوطني .. أقبل اياديكم جميعاً كباراً وصغاراً شيباً  
وشباباً وأسأل الله ان يوفقني لخدمتكم وخدمة ابناء شعبنا العراقي الأبي.

وتحية خاصة اقدمها للمرأة العراقية في يومها العالمي في الثامن اذار ونستذكر تحياتها الجسام وعطائها الكبير اماً زوجةً واختاً وبناتاً .

كما وبارك لكم حلول شهر رجب الاصب الذي تصب فيه الرحمة صباً وهو اولى الاشهر العبادية الثلاث واسال ان يستنزل رحمته علينا وعلى شعبنا في رجاى هذه الاشهر المباركة .

أيها الاحبة ...

اسمحو لي ان اخاطبكم واخاطب كل العراقيين الشرفاء من خلالكم ، وانتم المعنيون بهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً .. يوم الشهيد العراقي ذكرى شهادة شهيد المحراب الخالد.. ففي كل عام وفي الاول من رجب نقف سويا لنستذكر كل شهداء العراق شهداء قواتنا المسلحة وحشدنا الشعبي والعشائري والبشمركة، شهداء الحوزة العلمية والمراجع الشهداء لا سيما الشهيدين الصدرين والشهيد البروجردى والشهيد الغروي، شهداء انتفاضة صفر والانتفاضة الشعبانية، شهداء المقابر الجماعية والانفال وحبلة، شهداء الأرهاف، شهداء الايزديين والمسيحيين والتركمان، نستذكر شهدائنا بكل عناوينهم من ذكرناهم ومن لم نذكرهم... ونستلهم من حياة وروح شهيدنا الغالي ..

في مثل هذا اليوم نستذكر تلك المشاهد الجارحة للقلوب والمشاعر حين أقام شهيدنا الخالد صلاة الجمعة الغراء في حرم جده أمير المؤمنين (ع) مع ثلة طيبة من المؤمنين بلسان صائم وذاكر ناوياً التوجه لزيارة ابي عبد الله الحسين (ع) لتطاله يد الغدر والكراهية بعد الصلاة وتقطفه على اعتاب حرم جده وتحرمنا وتحرم الأمة والوطن من وجود هذا العالم العارف الصالح العامل الذي افنى عمره وحياته الشريفة من اجل عزة ورفعة هذا الوطن..

انّ شهيد المحراب يمثل ولادة مشروع وطني لاحقته عيون البعث وقرارات الأعداء والمؤبد ليستقر وينمو في أرضٍ غير التي ولد فيها .

ولم يكن ذلك المشروع -كما هو مشروعكم اليوم - بمنئى عن التسقيط والتشهير والأستهزاء والاستخفاف . ووصل الأمر الى حد تدبير محاولات الأعتيالى له اكثر من (8) مرات .

ارادوا قتل شخصية السيد الحكيم قبل قتل شخصه ، وارادوا اجهاض مشروعه وثني ارادته لكنه ركب سهوة الجهاد واعتلى منصة التغيير والتأثير فكانت كلماته من خارج العراق لها صداها في بغداد والبصرة

وبقية المحافظات العراقية . واستمر الى خطبته الاخيرة قبيل استشهاده يدعو الى وحدة العراقيين ..  
واستقلال قرارهم السياسي ... وحفظ سيادة العراق وكرامته ... فاذا كانت بداية السيد الحكيم ومشروعه  
بهذا الشكل وبهذه الظروف ، واذا كانت ارادة السيد الحكيم بهذه القوة والصلابة فمشروع "الحكمة"  
اليوم هو امتداد لذلك المشروع وارادتنا امتداد لتلك الأرادة ..

أيها الاحبة..

امضوا.. واثبتوا.. واجتهدوا.. بكل ما أوْتِيتُم من قوة ومنطق.. فبلدنا وشعبنا يستحق الأكثر.. والفرص  
التي امامكم هي الأكثر أيضا.. فالنصر حليفنا وحليف العراقيين جميعا بأذنه تعالى.

لقد آمن شهيد المحراب بالشباب واعتمدتهم في مشروعه الجهادي فلماذا يستنكر علينا اهتمامنا بالشباب  
ورعاية طموحاتهم ، فتمكين الشباب ليس شعاراً عابراً ولا نزوة سياسية وانما هو حق يؤخذ قبل ان  
يُعطى ..

ادعوكم يا شباب العراق الغياري ان تضعوا أيديكم بأيدي اخوتكم الشباب في تيار الحكمة فلا تمر  
مناسبة الا وأوصيتهم بكم ايماناً مني بأن لا نهضة للعراق بدونكم ولا مستقبل للوطن بدون تمكينكم  
فأنتم الصفوة والأمل ونرى فيكم الحاضر والمستقبل .

اخوتي واخواتي.. في جميع ربوع وطننا الحبيب

انَّ شهيد المحراب كان يدرك انَّ العراق أمام مرحلة جديدة واستحقاقات مختلفة والمراحل الانتقالية  
لا يمكن ان تستمر والقادة الافذاذ هم من يقرئوا المرحلة بوعي ويتخذوا القرارات الجريئة والصحيحة .  
واليوم على الجميع ان يدرك أننا امام مرحلة جديدة ومختلفة وأن "المرحلة الانتقالية السياسية"  
انتهى مفعولها منذ نتائج انتخابات عام ٢٠١٨

والانتصار الكبير الذي تحقق على ايدي العراقيين على تنظيم داعش الإرهابي وتطويق النعرات الطائفية  
وانبثاق المشاريع الوطنية.

ان شعبنا يتطلع اليوم لواقع جديد في العمل السياسي.. وان معايير القناعة والتقييم لدى شعبنا  
أصبحت مختلفة تماما عما كانت عليه في السنوات الماضية.. شعبنا يريد اليوم دولة قوية بحكومتها

وبرلمانها وقضاؤها .. لا دولة جماعات ومصالح مشتتة .. دولة مؤسسات رصينة وعادلة تحترم القانون لا دولة شعارات وكلمات ومشاريع عابرة .. دولة مقتدرة وعزيزة برجالها وشبابها لا دولة تابعة او ضعيفة .

ولا يمكن تحقيق ذلك بالأرادة المنفردة فاليد الواحدة لا تصفق ، دعونا نعمل سوياً من أجل بناء دولة قوية مقتدرة وعراق مستقل ومستقر ومزدهر،

دعونا نعمل سوياً من اجل تطوير النظام السياسي القائم ، فالانظمة التي لا تستجيب للتطور هي أنظمة ميتة وغير فاعلة . اذ لا يمكن ان نقف مكتوفي الايدي تجاه اكثر الأمور الحاحا من قبل شعبنا بحجة تعطل القوانين واعتبارات التوافقية السياسية .. ان كان هناك خلل في الدستور فلنعمل على تعديله .. وان كان هناك خلل في طريقة الإدارة .. فلنسع الى تطويرها او استبدالها .. غايتنا هي خدمة شعبنا ورفاهيته .. ولا غاية أخرى تسمو فوق ذلك.

كما ان الدولة التي لا تحصر السلاح بيدها لا تكون دولة قوية ولذلك ندعو الى حصر السلاح بيد الدولة وتطبيق القانون على الجميع دون استثناء .

وان الدولة التي تكون أضعف من الأحزاب فيها لا تكون دولة قوية فالفوضوية لا تنتج دولة والأحزاب المذهبية او القومية لا تنتج دولة ولذلك يجب ان تكون الأحزاب في الدولة وليس الدولة في الأحزاب ويجب العمل على تأسيس الأحزاب والتيارات الوطنية ونرى ان تشكيل تحالف الإصلاح والاعمار وتحالف البناء خطوة أساسية ومتغيراً استراتيجياً في هذا الاتجاه . ان الدولة التي لا تستطيع القيام بواجباتها في الأمن والخدمات والسيادة تسمى دولة فاشلة او منهكة او ضعيفة

والعراق لا يليق به الا ان يكون دولة قوية ومقتدرة وعلى الحكومة ان تلتزم بالأولويات التي حددتها لنفسها لتحظى بمساندة شعبها وقطاعاته المتنوعة .. ليكن توفير الماء والكهرباء والخدمات وإعادة تأهيل التعليم والصحة والزراعة والصناعة الوطنية وإعادة اعمار المناطق المحررة ومناطق المحررين وتعويض المتضررين ومكافحة الفساد على رأس قائمة الاولويات .. ولتعلن الحكومة عما تريده بالضبط من قطاعات المجتمع المتنوعة كي يساندوها ويشدوا من ازرها وجهدها المبدول.

لا يمكن القضاء على داعش واخواتها .. من دون القضاء على مسببات التطرف والتخلف والجهل .. يجب ان لا نسمح بخطف شبابنا ومدننا مجدداً ..

وهذا لن يكون من دون تكاتف الجميع ومعرفة الأولويات مسبقا .

ومن هنا نؤكد ونجدد دعمنا لحكومة دولة السيد عادل عبد المهدي ضمن تلك الأولويات الواضحة .. وسنعمل على مساندة الحكومة في إنجاز مهامها الصعبة حتى ونحن خارج التشكيلة الحكومية.. فدعمنا لبرنامج الحكومة غير مرتبط بوجودنا الحكومي .. وسنعطي الفرصة الكافية والوقت اللازم لذلك ، وسنتابع ونراقب ونعاتب ونكون مع شعبنا حيثما يكون ...

كما اننا ندعم التقارب الحاصل بين الاخوة في سائرون والفتح.. وهذا ما سيعزز تقوية الحكومة ودعمها من اجل اكمال الكابينة الحكومية..

واملنا كبير بقيادة الكتلتين في تجنب المحاصصة والتقسام.. والركون الى مصلحة البلد والنهوض بالحكومة والحرص على اختيار الكفوئين النزهاء لتولي المواقع الخدمية .

انَّ العراق سيِّداً لا تابعاً ولا خاضعاً ولا خانعاً ومن هذا المنطلق نقول لا للقواعد العسكرية الأجنبية و لا للقوات القتالية الأجنبية ولا للأملات الخارجية ولا للتمحورات الأحادية الجانب ولا لأعتداء على دول الجوار من الأراضي والأجواء العراقية .. فالعراق بلد ذو سيادة ومنفتح على الجميع ولا يجب ان يكون متخذقا او متمحورا مع جهة ضد أخرى.. قدر العراق ان يكون وسط الجميع وجسرا لتواصل العالم بما يخدم مصلحة العراقيين جميعا.. هكذا علمنا التاريخ ويجب ان يكون عليه حاضر ومستقبل شبابنا وابنائنا.. كفانا حروبا ونزاعات عبثية.. وشعارات متهورة لم ولن تنتج لبلدنا سوى الخراب والدمار.

كما يتطلب أهتمام بواقع المحافظات العراقية غير المنتظمة بأقليم وتغيير الواقع الصعب فيها وتخليصها من الصراعات السياسية وخلق التنافس الخدمي فيها ... فمجالس المحافظات ومجالس الاقضية والنواحي هي مجالس خدمة ويجب ان لا تتحول الى عبئ على الناس .

سندعم اللامركزية التي أقرها الدستور وندافع عنها كما اننا سنعمل على تطوير واصلاح واقع الحكومات المحلية وتحسين ادائها بأذن الله تعالى .

أيها الاحبة..

حينما شرعنا مع باقي المخلصين في تأسيس تحالف الإصلاح والاعمار.. لم يكن في بالنا انه تحالف مؤقت لتشكيل الحكومة فقط.. او انه تحالف سياسي لتقاسم المصالح وتوزيع المناصب.. بل انه كان وسيبقى تحالفا وطنيا مستقلا بقراره ورؤيته من اجل التغيير والإصلاح الجذري لواقعنا السياسي.. الذي ما زال عاجزا عن توفير كامل الحقوق المشروعة لأبناء شعبنا وبما يليق بتاريخ العراق ونهضته.

فمشكلتنا السياسية اليوم.. هي مشكلة منهج.. فهناك منهج يريد بالعراق ان يتخندق ويكون اسير المصالح والافكار الضيقة.. وهناك منهج اخر يريد العودة بالعراق الى دوره الطبيعي في المنطقة وان يكون سيد نفسه وقراره.. وهذا لن يكون قبل ان يسترد العراق عافيته عبر بناء دولة قوية مقتدرة مستقلة ومزدهرة.. دولة المؤسسات والقانون والكفاءة والنزاهة ، وفقا لأستراتيجية وطنية موحدة .

ان منهج تحالف الإصلاح والاعمار اكبر من مكوناته.. لذا فهو يسع الجميع ما دام العراق يشغل ضميره وعقله.. وباب هذا التحالف مفتوح لكل الغيارى والحريصين على عنفوان ورفعة هذا الوطن.. وسنعمل على تقوية هذا التحالف وتطويره سياسيا.. وانتخابيا.. واجتماعيا.. الى ان يحقق هدفه ومبتغاه في اكمال منظومة الدولة القوية والمقتدرة.. الدولة المستقلة العزيزة المخلصة لشعبها وتراب وطنها.

رسالة اوجهها للبصرة الفيحاء ... العاصمة الاقتصادية للعراق,,, واهلها الطيبين المضحين ..

لقد عانت البصرة الكثير وتحتاج الى اهتمام خاص ولذلك نجدد موقفنا بأن البصرة لأهلها وادعو القوى السياسية والمجتمعية والعشائرية والحراك الشعبي الى الاتفاق على شخصية بصرية كفؤة وقديرة وتيارالحكمة سيدعم من يختاره البصريون محافظاً لهم في هذه الدورة ولتتكاتف جهود الجميع من اجل اعمار البصرة وخدمة اهلها الشرفاء . كما ادعو الحكومة الى الاستجابة السريعة للعروض الأستثمارية في المشاريع الأستراتيجية للبصرة كميناء الفاو الكبير ومشروع تحلية المياه وغيرها مما سيوجد ثورة تنموية كبيرة ويعالج مشكلة الخدمات والبطالة بشكل جذري لهذه المحافظة المعطاء .

ورسالة للموصل الحدياء ... فهي الأخرى عانت الكثير وضحت بالكثير وشهدت التدمير الواسع جراء جرائم داعش . وعاصمتهم الخرافية المزعومة ... وتحتاج الى اهتمام ورعاية خاصة لتنفض الغبار عنها ويستتب الأمن والاستقرار فيها ويعود النازحون من اهلها الى بيوتهم .... وادعو الحكومتين الاتحادية والمحلية والقوى السياسية الوطنية والمنظمات الدولية لتضافر الجهود والتعاون لإعادة اعمار الموصل .

لقد عاهدنا اولا.. وشعبنا ثانيا.. في ان نكمل مسير علمائنا الاعلام ولا سيما الشهيدان الصدرين

وشهيد المحراب وعزيز العراق.. وتحت راية مرجعيتنا الرشيدة ولا سيما المرجع الاعلى الامام السيد السيستاني ( دام ظله الوارف ).. في ان نكمل مشوار التغيير والإصلاح والأعمار .. بسواعد شبابنا وهمة المخلصين والغيارى من بلدنا الحبيب.

ااا بوطنكم .. ااا بشعبكم .. ااا بمراجعكم وعلمائكم .. ااا بشبابكم ومشروعكم .. فهم السند والبوصلة نحو عراق آمن ومستقل ومستقر ومزدهر .

والسلام عليكم ورحمة ااا وبركاته